يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

م. م. مريم محمود عبد الله

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	كرامة الانسان في الفقه الإسلامي	أ. م. د. إبراهيم سلمان قاسم	٨
٢	القيمة الجمالية للقباب الإسلامية وأثرها في تشكيل الهوية البصرية للتصميم الزخرفي	م. د. سامر علي عبد الحسن	٢٤
٣	إعداد معلم التربية الإسلامية وكفاياته التعليمية	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٨
٤	احتفالات ومراسيم عيد الغدير في التاريخ الاجتماعي للمسلمين من خلال موسوعة الغدير للأميني	م.د. أحمد هاتف المفرج	٥٠
٥	احكام العدة لزوجة المفقود زوجها دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون العراقي	م. د. سعد محمود عبد الجبار	٦٤
٦	المعرفة القرآنية بين التأصيل والتأويل دراسة منهجية في تفسير الرازي وابن عاشور	م. د. عامر مراد ملا علي	٧٨
٧	أثر برنامج إرشادي بأسلوب التدخل الايجابي في خفض التلاعب العقلي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. آصاد خضير محمد	٩٢
٨	بغية القراء في معرفة الوقف والابتداء	م. د. مروة سعد مطر	١٠٨
٩	الخطاب النقدي عند نازك الملائكة بين السلطة النسوية المُبَطنة والمُعلنة	م. د. ميسون عدنان حسن	١٢٢
١٠	أهمية السياق ودوره في توجيه المعنى القرآني عند الطباطبائي «تفسير الميزان»	م.د.علي ناصر حسين	١٣٢
١١	روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) «مقال مراجعة»	م. علي وليد ناصر	١٤٤
١٢	تصميم خطة لتوظيف الكومبيوتر ضمن دروس التربية الفنية	أ.د. أحمد سمير محمد ياسين تيسير عبد السلام ست	١٥٤
١٣	واقع النقد الفني ودوره في الفنون البصرية لدى طلبة قسم التربية الفنية	أ.م. د. حسين رشك خضير مصطفى عبد الامير عزيز	١٧٠
١٤	آداب الزائر و المزار فى الفقه والقانون	مصدق جعفر بلعوط محي الدكتور محمد اديبي مهر الدكتور احمد مير حسيني	١٧٨
١٥	أثر لقمة الحلال والحرام على شخصية الطفلفي ضوء الفقه الإمامي	م. م. سماح إبراهيم أسماعيل	١٩٠
١٦	الديانات المغولية	م. م. سمير حسين خلف	٢٠٢
١٧	التاريخ بين الحدث والمعنى في فلسفة بول ريكور	م.م محسن فالح محمد م.م ابراهيم صادق صدام	٢١٠
١٨	الذاكرة الاقتحامية وعلاقتها باضطراب مابعد الصدمة لدى طلبة الجامعة	م.م. رفل تحسين علي	٢١٨
١٩	السياسة المالية في العراق بعد ٢٠٠٣ التحديات وسبل الإصلاح	م. م. عبد الكريم عبد الحسين عبد	٢٣٤
٢٠	الاستعاذة ودورها في درء الشيطان الرجيم « مقال مراجعة»	م. م. مريم محمود عبد الله	٢٥٦
٢١	اعتراضات إبن كمال باشا في تفسيره على الزمخشري في مسألتي أفعال العباد ورؤية	م. م. نوال مكي علي	٢٦٨
٢٢	دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم	م. م. نور إسماعيل ويس نجم	٢٧٨
٢٣	الخطاب الاعلامي للسيدة زينب(عليها السلام)ودوره في ترسيخ أهداف الثورة	آيات ناصر حسن	٢٩٢
٢٤	دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول القضايا البيئية	الباحث: محمد جواد كاظم	٣١٠
٢٥	The Effect of Artificial Intelligence on Designing Listening-BasedEnglish Curricula	Ghada Kadhim Kamil	٣٢٢
٢٦	:Media Framing of Palestinian Conflict A Critical Discourse Analysis	Asst.Lec. Samer Yaqoob AL-Duhaimi	٣٤٤

دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم

م. م. نور إسماعيل ويس نجم
جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

المستخلص::
جاء في بحثي هذا والموسوم بـ (دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم).
دراسة ابتدأت بمقدمة عن تعريف القرآن الكريم ومدى أهمية النحو في بيان الإعجاز اللغوي، وقد جاءت دراستي في ثلاثة فصول، إذ يعرض الأول (النحو العربي وعلاقته بالإعجاز اللغوي)، أما الثاني فقد تحدث عن (القواعد النحوية في النص القرآني) وفي ربط الاعجاز بالنحو الدراسة ، بينما جاء الثالث متحدثاً عن (الإعجاز اللغوي في آيات الأحكام) ويبرز بعضها مع دراسة الإعجاز البياني فيها، وانتهى البحث بخاتمة بينتُ فيها أبرز النتائج .
الكلمات المفتاحية: النحو ، الإعجاز اللغوي ، القرآن الكريم

Abstract:
It was stated in my research titled (The Role of Grammar in Achieving the Linguistic Miracle in the Holy Qur'an).
A study that began with an introduction on the definition of the Holy Qur'an and the importance of grammar in explaining the linguistic miracle
My study came in three chapters, the first presents (Arabic grammar and its relationship to linguistic miracles), As for the second, he spoke about (grammatical rules in the Qur'anic text) and linking the miraculous with the grammar study, while the third spoke about (the linguistic miracle in the verses of rulings), highlighting some of them while studying the graphical miracle in them, and the research ended with a conclusion in which I showed the most prominent results.
Keywords: grammar, linguistic miracle, the Holy Quran.

المقدّمة :
القرآن الكريم هو معجزةُ الله الخالدة عرّفه الإمام الشريف الجرجاني (ت ٨١٦/١٤١٣): «القرآن: هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة»(١) ، ليس فقط في محتواه التشريعيّ والشرعي، بل في لغته التي تخطّت حدود الفصاحة والبلاغة التقليدية لتصبح معجزةً قائمة بنفسها.
إنّ الإعجاز القرآني ليس مجرد تحدٍ لفظي للفصحاء والمجيدين من العرب في وقت نزوله، بل هو إعجاز متكاملٌ، يتجلى في دقته النحوية، وتراكيبه اللغويّة المتقنة التي تتماشى مع المعاني العميقة والمقاصد الإلهية. ومع مرور العصور، بدأ هذا الإعجاز عدم اقتصاره على المفردات أو التراكيب البلاغية فقط، بل إنّ النحو العربي، بكل تفاصيله الدقيقة، يعدّ أحد الأبعاد الرئيسية التي تسهم في إبراز هذا الإعجاز، وإظهار أبعاده اللغوية العميقة.
وفي هذا السياق، يشير عبد القاهر الجرجاني في معرفة الأثر النحويّ والدور الذي كان به القرآن معجزا فقد آمن بأن» التفسير الصحيح للإعجاز ينبغي أن يطلب في علاقات الكلام النحوية»(٢).
لم يكتفِ بعض العلماء، كبعض سابقيهم، بتقديم نظرات مجملة حول أهمية النحو في الإعجاز اللغوي، بل بذلوا جهدًا عظيمًا في استقصاء مباحثه وتفصيلها، حتى أصبحت المباحث النحوية تحتل الصدارة في دراساتهم، وتفوقت على غيرها من أبواب المعرفة. وقد جاء ذلك دفاعًا عن النحو الأصيل باعتباره أحد أعمدة المعرفة اللغوية وأداة لفهم النصوص بدقة واكتشاف أسرارها. فالنحو ليس مجرد تنظيم للكلمات في سياق معين، بل هو أداه توضيحيّة

تضبط المعاني وتحكمها، وبهذا تعدّ القواعد النحوية عاملاً حاسمًا في تحديد المعنى المُراد في النصوص القرآنية. فالقرآن الكريم، بكلّ مفرداته وتعابيره وتراكيبه النحوية، قد جاء ليضبطَ أعلى درجات التناغم بين اللفظ والمعنى، بين الشكل والمضمون، مما يجعله نصًا فريدًا في عالم اللغة.

إنّ هذه الدراسة أتت لتقدّم الدور المحوري للنحو في تحقيق الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، وإظهار عن كيف أن القواعد النحوية تتداخل مع البنية البلاغية للقرآن لتعزز من تأثيره وتوسع معانيه. وللبحث أهمية كبيرة تتجلى في خدمة الدراسة اللغوية؛ حيث استطاع أن يضع اليد على تحديد المفهوم الدقيق للنحو والإعجاز وإيجاد العلاقة القائمة بينهما وتبيان الوظيفة الأساسية التي تؤدى بها اللغة وهي الوظيفة الإبلاغية من خلال مبدأ الوصل بين النحو والأعجاز، كما تظهر أهميته في تطبيق المنهج النحوي البلاغي، وهو منهج علمي يعتمد أساسا على تثبيت علاقة الربط بين النحو والبلاغة وتأكيد مبدأ الرفض لظاهرة الترادف. هذا الذي بفضله وصل البحث إلى نتيجة جديدة طيبة في خدمة للدراسات اللغوية الحديثة وكذا الدراسات القرآنية الخاصة بموضوع الإعجاز، وقد جاءت هذه الدراسة تقسم إلى ثلاثة فصول ،يعرض الفصل الأوّل النحو العربي وعلاقته بالإعجاز اللغويّ ، أمّا الفصل الثاني فيتحدّث عن القواعد النحوية في النص القرآني وفي ربط الإعجاز بالنحو لدى دراسة، ويبيّن الفصل الثالث الإعجاز اللغويّ في آيات الأحكام؛ ويبرز بعضها ثمّ القيام بدراسة الإعجاز البياني فيها.

الفصل الأول:

النحو العربي وعلاقته بالإعجاز اللغويّ

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ ﴾(٣)؛ ففي القرآن كفاية في الحجة والبرهان، وفي التشريع والأخلاق والحضارة والعمران، وذلك مقتضى كونه كتاب آخر الرسالات، وخاتمة الديانات، فلم يكن بد من أن يكون جامعاً لكل ما تحتاجه البشرية في كل زمان ومكان، وحقيقة شمول القرآن نطقت بها ،آياته ودلت عليها براهينه ومعجزاته، وشهد بها من فتح الله عليه في كتابه المبين، وكان القرآن سمير فكره في كل حين؛ قال علي (عليه السلام): «ما من شيء إلا وعلمه في القرآن غير أن آراء الرجال تعجز عنه»(٤).

وعلاقة اللغة بالنحو هي علاقة وجودية؛ إذ لا يمكن للغة أن تنهض بوظيفتها دون نظامٍ نحويّ ينسّق بنيتها ويضبط معانيها. فهو العمود الفقري للغة العربية، الذي يُبرز فنونها ويحميها من التداخل والخلل، مما يضمن استمرارها كوسيلة تعبير دقيقة وفعالة في مختلف الأزمنة والميادين ، إنّ اللغة العربيّة لها نظامها الدقيق في التنظيم النحويّ يحتّم نظام الجملة العربيّة أو هندستها ترتيبًا خاصًّا لو اختلّ أصبح من العسير أن يفهم المراد منها»(٥)، من معاني النحو «القصد والطريق»(٦) ، وقد أخذت من القول الذي ورد عن علي (عليه السلام) لأبي الأسود الدؤلي: «ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت»(٧) ، وفي تعريف لابن جني (ت ٣٩٢/١٠٠٢) هو : «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ... ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها من الفصاحة فينطق بها ...»

(٨) ، يستخلص من تلك التعاريف أن علم النحو هو العلم الذي يقيس صحة الكلام بدقة، وهو الأداة التي نفهم بواسطتها التراكيب، ونقوم بتحليلها، ويعتبر أساسًا في تكوين التراكيب الصحيحة، وذلك من خلال الربط السليم للكلمات، والابتعاد عن الأساليب غير الفصيحة، كما يُعتبر أيضًا من أهم علوم اللغة وذلك لأن جميع علوم اللسان العربي مبنية عليه.(٩)وبهذا المعنى نفهم حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه ، ومن ذلك يظهر علو مكانة علم النحو وأهميّته.»(١٠)

والترتيب النحويّ للكلمات له أثره في المعنى المراد «إنّ ترتيب الكلمات والعبارات محكومٌ بقواعدٍ ونظمٍ تختلف من لغةٍ إلى أخرى»(١١)،وذلك لأنّ اللغة في حقيقة أمرها ليست إلّا «نظامًا من الكلمات التي ارتبط بعضها ببعض ارتباطًا وثيقًا تحتّمه قوانين معيّنة لكلّ لغة .

أمّا عن نشأة علم النحو وهن تعلّقاته بالدرس القرآني ، فقد نشأ كغيره من علوم العربية في رحاب الدراسات القرآنية، وذلك استجابة بغية فهم معانيه، والاحاطة بأسراره المبثوثة الغائرة في أساليبه اللغوية، والتي فرضت الإلمام بعلومها. وكان الحفاظ على القرآن الكريم بعد اتساع الرقعة الإسلامية نتيجة الفتوحات، واختلاط العرب بالعجم من أقوى الأسباب التي وجهت العلماء للدراسات القرآنية.

لقد نزل القرآن بلسان عربي على قوم عُرفوا بالتميّز في فنون القول والفخر بالإلمام بأسرار البلاغة والفصاحة والبيان. ولم تكن هناك حاجة لضبط الحركات، والإعراب في بداية نزوله على الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، فالقوم حينها يتكلمون العربية بالسليقة. ولكن اختلف الأمر مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية بدخول غير العرب إلى الإسلام. «ولم تكن أسباب نشأة النحو العربي بعيدة عن خدمة القرآن الكريم، وحمايته من الخطأ واللحن الذي تسرب إلى اللسان العربي. ولم يُعرف اللحن في عصر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعصر الخلفاء الراشدين ظاهرة عامة، تتسرب إلى كل طبقة وتمتد إلى ألسنة العوام ،والخواص، بل كان محصورا في فئة الموالي والعبيد الذين دخلوا الإسلام، أما في العصر الأموي حيث امتدت رقعة الدولة الإسلامية من المحيط إلى الخليج. فقد انتظم في سلك الإسلام كثير من الأجناس الذين كانوا يتحدثون لكنات مختلفة، ومثل ذلك يقال في الدولة العباسية حيث قويت شوكة الموالي، فاهتم العلماء بالنحو العربي وقواعده حماية للقرآن الكريم من اللحن والخطأ».(١٢)

فكانت نشأة النحو العربي ردة فعل لانتشار اللحن من جهة، والخوف على القرآن من جهة أخرى. ذلك «أن الغيرة على القرآن الكريم، وصونه من التحريف على ألسنة الأعاجم كانت السبب في وضع قواعده، وتروي لنا الأخبار أن أبا الأسود الدولي كان أول من وضع النحو، وأن السبب في ذلك أنه سمع قارئا يقرأ: «أن الله بريء من المشركين ورسوله «، بكسر اللام من: «رسوله» فغضب لذلك، وكان هذا حافزا له على وضع مبادئ النحو»(١٣).

وتتعدّد الآراء في نشأة النحو العربي فابن الأنباري مثلاً يجمع أكثر من رواية في هذا الشأن، باختلاف صاحب الفضل في ذلك، بين أبي الأسود الدؤلي، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب (رض)، وزياد بن أبيه. ولكنها في مجملها روايات تتفق في أن حماية القرآن من اللحن هو سبب وضع علم النحو العربي .(١٤)

أمّا الإعجاز فقد تناولت المعاجم العربية مادة « عجز» بعناية فائقة، لأهميّتها، ومن ذلك ما ورد في لسان العرب: «العَجْزُ : نَقِيضُ الحَزْمِ ، عَجَز عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ وَعَجِزَ عَجْزاً فِيهِمَا ، وَرَجُلٌ عَجِزٌ وَعَجُز : عاجز . ومَرَّةٌ عاجز: عاجِزَةٌ عَنِ الشَّيْءِ عَنِ ابْنِ الأعرابي. وعَجَّز فلانٌ رَأْيَ فَلَانٍ إذا نَسَبَهُ إِلى خِلَافِ الحَزْمِ كأَنه نَسَبَهُ إِلَى العَجْز .وَيُقَالُ: أَعْجَزْتُ فُلَانًا إذا أَلْفَيْتَه عاجزاً. والمَعْجِزَةُ والمَعْجَزَة: العَجْزُ قَالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ المَعْجِزُ والمَعْجَزُ الْكَسْرُ عَلَى النَّادِرِ وَالْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ لأَنه مَصْدَرُ والعَجْزُ: الضَّعْفُ، تَقُولُ : عَجَزْتُ عَنْ كَذَا أَعْجِز. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: وَلَا تُلْثُوا بِدَارِ مَعْجِزَة أَي : لَا تُقِيمُوا بِبَلْدَةٍ تَعْجِزُونَ فِيهَا عَنِ الِاكْتِسَابِ وَالتَّعَيُّشِ، وَقِيلَ بِالتَّفْرِ مَعَ الْعِيَالِ. والمَعْجِزَةُ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا ، مَفْعِلَةٌ مِنَ العَجْز: عَدَمُ الْقُدْرَةِ»(١٥)، أمّا الإعجاز في الاصطلاح ، فقد تنوّعت تعاريف العلماء للإعجاز القرآني منها على سبيل المثال لا الحصر: تعريف الجرجاني : « الإعجاز في الكلام أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق» (١٦)

تعريف الزرقاني: « إعجاز القرآن مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به فهو من إضافة المصدر إلى فاعله، والمفعول وما تعلّق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: أعجز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به»(١٧) ، والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ظاهرة إذ هي تأخر الخلق عن الإتيان بمثل القرآن الكريم لقصور طاقاتهم، وضعف هممهم.

تعريف مصطفى صادق الرافعي: «و إنما الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت»(١٨).

أمّا أصول الإعجاز فهي :

«الأصل الأول: خرق العادة: العادة ما اعتاده الناس وألفوه وخرقها إبطالها بمجيء الأمر خلاف ما ألفه الناس فيها.
الأصل الثاني: التحدي: لقد اختلف العلماء في اشتراط وصف التحدي في المعجزة ، و المعتبر منها أن النبي صلى الله عليه وسلم ما تحدى الخلق إلا بالقرآن فلم ينقل عنه أنه تحدى غيره بالمعجزات الحسية» (١٩) ، وقد أكد القرآن ذلك قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾(٢٠) ، وقال سبحانه: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.(٢١)(٢٢)
والأصل الثالث: السلامة من المعارضة: و المقصود به قصور المعارضين وعجزهم عن الإتيان بمثل ما أتى به خلاصة ما وجد في المعاجم المتخصصة أن معنى هذا المصطلح يحيل إلى المنع المعاندة، الأمر الخارق المقرون بالتحدي دائمًا.
هناك علاقة وطيدة ومتداخلة بين النحو والبلاغة لا يمكن فصلها إطلاقًا، وذلك لأنّ كلاهما يكمل الآخر في بناء النصوص اللغوية الصائبة ؛فهو أهم الأدوات في فهم الكلام والنصوص، إذ يعدّ أعدى سبيل لإيصال المعنى إلى ذهن المتلقي، ولذا نجد العلماء قد ذكروا أنّ من شروط المفسر أن يكون عالما بعلوم اللغة والإعراب حتى يتسر له الوصول إلى مراد الله تعالى دون تأويل في غير محله، وقد قال السيوطي (ت٩١١هـ) في هذا الباب :» وتمام هذه الشرائط أن يكون ممتلئا من عدة الإعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية النحو في فهم القرآن الكريم.»(٢٣)
وفي أهمية علم النحو يقال» والذي يتحصل أنّ الأهمّ المقدم منها هو النحو، إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فتعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة وكان من حق علم اللغة التقدم، ولولا أن أكثر الأوضاع باقية في موضوعاتها، لم تتغير بخلاف الإعراب الدال على الإسناد والمسند والمسند إليه، فإنه تغير بالجملة ولم يبق له أثر، فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة، إذ في جهله الإخلال بالتفاهم جملة وليست كذلك اللغة والله سبحانه وتعالى أعلم»(٢٤)، ويكمل هذه الأهمية الإمام عبد القاهر الجرجاني حيث يقول: «إذ قد علم أن الألفاظ معلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المتخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غلط في الحقائق نفسه وإذا كان الأمر كذلك فليت شعري ما عذر من تهاون به وزهد فيه، ولم ير أن يستسقيه من مصبه، ويأخذ من معدنه، ورضى لنفسه النقص والكمال لها معرض، وآثر الغيبة وهو يجد إلى الربح سبيلا ؟»(٢٥).
وعلى هذا الموجز التاريخي للنحو تعرض مجموعة تعاريف لكلمة النحو كعلم قائم بذاته لنرى مدى اتفاق واختلاف أراء العلماء فيها. والعرض هنا على سبيل المثال والتوضيح لا الحصر. يعرف الإمام السكاكي علم النحو فيقول: «علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليتحرز بهما عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك، وبالكلم توعيها المفردة، وها هي في حكمها»(٢٦).
القرآن الكريم كان دائمًا العامل الأساس اهتمام الدراسات النحوية، حيث كان العمُدة واللبنة الأولى عند علماء النحو في النصوص القرآنية كمادة رئيسة لتقعيد اللغة وتأكيد قواعدها. هذا الاساس لم يقتصر على بناء القواعد النحوية فقط، بل أسفرَ أيضًا إلى تقديم شروح وتحليلات للنصوص القرآنية، موجهة بالسياق النحوي الذي اتّكأت عليه. هذه الشروح أثرت بشكلٍ عظيمٍ في فهم النصوص القرآنية وتفسيرها، حيث أضحت العلاقة بين النحو والتفسير علاقة تلازمية.
ويُعدّ كتاب سيبويه من أهمّ الأعمال التي جسدت هذا المنهج، إذ استطاع التوفيق بين تقعيد النحو العربي وتحليل النصوص القرآنية، مما عزّز في ترك بصمة واضحة في تطور النحو من جهة، وفي منهجية التعامل مع النصوص

القرآنية من جهة أخرى، حيث يكتشف عمق التداخل بين القواعد النحوية والنص القرآني.

وتتفق الآراء في أن كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) أقدم ما وصل إلينا من كتب النحو، وفيه من علوم العربية، وقواعدها الصرفية والنحوية ما جعله أهم المصادر في هذا المجال. وكان سيبويه كغيره من العلماء العرب يعد القرآن الكريم أصلا في كتابه، ذلك أنه كان يعود إليه لشرح وتأكيد قوانين النحو، إلى جانب الشعر القديم، وتجدر الإشارة هنا إلى أن علماء البصرة «اعتمدوا لغة التنزيل، ولكنهم ضيقوا في هذا أشد الضيق، فلم يأخذوا بقراءات عدة وهي شيء من العربية، ولها أساس في لغات العرب»(٢٧)

ويعدّ كتاب سيبويه أيضًا خلاصة الفكر النحوي لمن كان قبله ونهجاً يحتذى به لمن جاء بعده لما فيه من أحكام نحوية وبيان لأساليب القرآن واللغة العربية، وشواهد من كلام العرب وأشعارهم، ومن القرآن الكريم. «وذكر حبيب عبد الله عبد النبي أنه قام بإحصاء الآيات التي استشهد بها سيبويه في كتابه فوجدها ٤٩٥ آية، ورأى أن سيبويه لا يستشهد بالقراءة القرآنية، وإنما يستشهد بالآية القرآنية، فالقراءات عنده تمثل لغات ولهجات عربية يأتي بها للتمثيل وهو في عمله هذا يتبع نهج شيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي (٢٨)، ونجد في الكتاب الكثير من الشواهد القرآنية التي يتوقف عندها سيبويه بالإعراب أثناء حديثه، أو شرحه لقاعدة نحوية، وذهب سيبويه إلى أنه لو رفع الصابرين على أول الكلام كان جيدا. ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيداً»(٢٩) ، كما ابتدأت في قوله:

﴿ والمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ..﴾(٣٠)

ويلحظ سيبويه» أن تغاير العلامات الإعرابية بين الأسماء التي تحتمل العطف على بعضها دلالة على معنى مراد فقوله: والمقيمين الصلاة – انتصب لفظ (المقيمين) على المدح والتعظيم كأنه قال: أمدح مقيمي الصلاة، ومثل ذلك قوله: والصابرين في البأساء والضراء على تقدير فعل محذوف من لفظ المدح وتقديره أمدح الصابرين. وضمن هذا العموم دلالة تخصيص بالثناء للأهمية والاعتبار وهو ما يُفهم من عنوان سيبويه لهذا الباب بقوله: ما ينتصب في المدح والتعظيم» .(٣١)

إذًا يبدو أنّ النحو العربي يرتبط ارتباطًا وطيدًا ومتناسقًا بالإعجاز القرآني، حيث يوضّح جمال النص القرآني ودقة تعبيره ووصفه البائن من خلال التركيب اللغوي المعجز. فهو ليس مجرد علم لضبط الحركات أو الكلمات، بل أدّى دور الأداة لفهم المعاني العميقة التي تظهر أبعاد الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم. على سبيل المثال، عند تأمل قوله تعالى: «إنما يخشى اللّه من عباده العلماءُ»، يتضح أن تقديم وتأخير الكلمات وحركاتها الإعرابية أسهما في إبراز المعنى المقصود؛ فالخشية مستحقة لله وحده، ومُبْدَاة من العلماء تحديدًا، مما يظهر دقة التركيب النحوي.

إضافةً إلى ذلك، يساعد النحو في إبراز التمايز بين المعاني الدقيقة التي قد يخفى إدراكها عند قراءة النصوص الأخرى. مثال آخر يظهر ذلك في اختلاف المعاني الناتج عن تغيّر الحركات الإعرابية في قوله تعالى: "إن هذا لساحرٌ عليم"، مقارنة بقوله: "إن هذا لسحرٌ مبين"، حيث يكشف النحو عن الفروق البلاغية الدقيقة بين وصف الشخص ووصف الحدث.

وبهذا يتضح أن النحو العربي يعزز من إدراك الإعجاز البياني والبلاغي، إذ يُمكّن القارئ من التعمق في جماليات النص القرآني وفهم معانيه ودلالاته بأدق تفاصيلها، مما يجعل القرآن الكريم كتابًا يتحدى قدرات البشر في كل العصور.

الفصل الثاني:

القواعد النحوية في النص القرآني

يُعدّ النص القرآني واحدًا من أسمى وأدق نصوص اللغة العربية، وله خصوصية لغوية ونحوية تتسمّ بتنوع الأساليب البلاغية والمعاني المختلفة التي يحتاج فهمها إلى دراسة معمقة للقواعد النحوية. في هذا الفصل، سيتمّ استعراض أهم القواعد النحوية التي تظهر أثرها في القرآن الكريم، وكيفية تطبيقها لفهم النصوص القرآنية بشكل دقيق.

الإعراب ليس مجرّد أبرز الجوانب التي تجمع اللغة العربية، فقد حظيَ باهتمام العلماء قديماً بدرس الإعراب في القرآن الكريم للكشف عن التباس معاني الآيات. ولا يقتصر على أواخر الكلمات فقط، بل يتّسع ليمتدّ جسرًا دقيقًا لتفسير المعاني اللغوية والتربوية التي تحملها ، وإعراب الكلام يعني «بيانه وإيضاح فصاحته، فـ الإعراب والتعريب معناهما واحد هو الإبانة يقال: أعرب عنه لسانه وعرَّب، أي: أبان وأفصح.... ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام: قد أعرب»(٣٢)، والإعراب في الاصطلاح :»ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف»(٣٣)

والمطّلع في كتب إعراب القرآن يدرك سعة الإعراب وبيانه للعلاقات في التركيب من حيث الحذف والتقدير، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والجوار، والصيغة والأداة، والارتباط العاملي وانقطاعه وغيرها، مما يدل على فقه النص القرآني من جهة المقال والحال، وما ينتج عنه من معنى. ويتحقق بذلك أن الإعراب صورة تطبيقية لعلم النحو، قال ابن عطية: «إعراب القرآن أصل في الشريعة؛ لأنه بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع».(٣٤)

«والمعاني النحوية التي تقوم بين مفردات التركيب وتحدّد وجه التعلق بينها كالفاعلية أو المفعولية أو الإضافة والحال والتمييز والنعت والمنادى... هي المقصودة بالإعراب، وقد ذكرها ابن قتيبة بقوله: (ولها – للعرب – (الإعراب الذي جعله الله وشيًا لكلامها، وحلية لنظامها، وفارقا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول، لا يفرق بينهما، إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما – إلا الإعراب). ثم ضرب لذلك مثالا : (فلو قال قائل: (هذا قاتل أخي بالتنوين، وقال آخر (هذا قاتل أخي) بالإضافة لدلّ التنوين على أنه لم يقتله، ودلّ حذف التنوين على أنه قد قتله) (٣٥)، والمعنى يؤثر في توجيه الإعراب، وبه يصح الإعراب أو يمتنع، فالواجب على المعرب معرفة معنى ما يعربه مفردًا أو مركبا، وإذا تعارض الإعراب مع المعنى فالمتمسك به المعنى؛ لأن الإعراب إنما جاء لبيانه وتحديده»(٣٦).

إنّ التراكيب النحوية في القرآن الكريم تتداخل مع المعاني لتخلق أسلوبًا فريدًا. واستخدام النحو بهذه الطريقة يساهم في تحديد المقاصد القرآنية بدقة. تتجلى النحو من خلال التأثير الكبير للإعراب على المعنى، حيث أمكن أن يحدث اختلافًا بسيطًا في الإعراب يؤدي إلى تحول كامل في التفسير.

فمثلًا ويأتي الفعل بصيغة تحتمل الماضي والمضارع المستقبل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾(٣٧) فإن كان «مضارعا فأصله (تتولوا) فحذف إحدى التاءين، وإن كان ماضيا أسند لضمير غيب، من باب الالتفات» .(٣٨)

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ (٣٩)سُئل نحوي عن إعراب (كلالة) فقال: «أخبروني ما الكلالة ؟ فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل، فقال: فهي إذا تمييز ومن فسّر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدًا ولا والدا، فهي خبر أو حال ...»(٤٠) ، فالإعراب متوقّف على تفسير معنى الكلمة في الآية.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾(٤١) ، فقد» ورد في إعراب (صعيدا) وجهان من الإعراب، وإنما تعدّد الإعراب لاختلاف معناه، فمن جعل الصعيد وجه الأرض نصب (صعيدا) على الظرفية، ومن جعله بمعنى التراب نصبه على أنه مفعول به حذف منه حرف الجر، أي بصعيد .»(٤٢)، وغيرها...

«مما تقدّم البائن أن الإعراب وسيلةٌ مؤثّرةٌ من وسائل فهم القرآن، وطريق إلى تحليل تراكيبه لإصابة المعنى الصحيح، وعدم الزيغ في تفسيره، فلولا الإعراب، ومعرفة قواعده، ما كان لنا أن نفهم معاني القرآن المبين» (٤٣)، ولا أن ندرك مواطن جماله، ومحال بلاغته وإعجازه ..ومن الأمثلة المشهورة التي توضح أهمية الضبط الإعرابي في صحة المعتقد:» قوله تعالى: ... ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ...﴾(٤٤)، لو قُرِئَت: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ﴾ ، أي: برفع لفظ الجلالة، ونَصْبِ العلماء، لفسد المعنى تماماً، وأدى إلى خلل في العقيدة، إذ كيف يخشى الله القوي العزيز الجبار عباده الضعاف الأذلاء؟ فالضبط الصحيح : نَصْبُ لفظ الجلالة بالفتح على أنه مفعول به مقدم

للتعظيم، ورَفْعُ العلماء بالضم على أنه فاعل مؤخر، ويكون المعنى الصحيح: إنما يخشى الله تعالى حق خشيته العلماء العارفون به وبشريعته فيظهر من هذا المثال أنَّ الضبط الإعرابي مهم في صحة المعتقد، فحركة واحدة غيرت المعنى وأفسدت المعتقد.»(٤٥)

ومن مظاهر صلة الإعراب بالتفسير ، اشتراط العلماء في المفسر معرفة النحو، إذ جعلوا علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة من أبرز علوم الآلة التي يحتاجها المفسر احتياجاً أولياً؛ لكي يفهم القرآن الكريم على وجهه الصحيح.

إنّ الجهل بالإعراب في حقّ المفسر نقص، ولازم العلم به . فعلى المفسر الإلمام به والإنتباه لنا يقتصر من المفردات والتعابير وعلى ما يتأثر به المعنى وعلي. ومن هنا كان الاهتمام بمسائل النحو التي لها أثر في المعنى واختلافه مطلب مهم لمفسر القرآن الكريم، ومن هذه المسائل(٤٦) :

١–اختلاف المعنى بمعرفة الفرق بين واو العطف واو الاستئناف، ومثاله: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٤٧) ، فإن كانت واو العطف، فالمعنى: وما يعلم تفسيره وبيانه إلا الله والراسخون في العلم كذلك يعلمونه، وإن كانت مستأنفة، فالمعنى: وما يعلم حقيقة ما يؤول إليه إلا الله وحده، أما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به ....(٤٨)

٢– اختلاف المعنى بسبب احتمال (ما) أن تكون تعجبية أو استفهامية، ومثاله: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾(٤٩)، فإن كانت (ما) تعجبية، فالمعنى: ما أشد كفره، وإن كانت (ما) استفهامية، والمعنى: ما الذي جعله يكفر .(٥٠)

٣–اختلاف المعنى بسبب احتمال (ما) أن تكون نافية أو موصولة، ومثاله: ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾(٥١) ، فإن كانت (ما) موصولة، فالمعنى: أقسم بالوالد وولده، وإن كانت (ما) نافية، والمعنى: أقسم بمن يولد ومن لا يلد). إذن: فالإعراب لا غنى عنه في التفسير، وخير المفسرين وأبلغهم من اقتصر على المحتاج إليه منه، وكان تأويل الآية في حاجة إليه و مرتبطًا به، ويحقق للمفسر مزيد من الوضوح.(٥٢)

يتّصف الأسلوب القرآني بالإعجاز النحوي الذي لا يستطيع أي كلام بشري أن يصل إليه. القرآن الكريم يقدم أحيانًا تراكيب نحوية غير مألوفة، ولكنه يظل دقيقًا في معانيه ومناسبًا للسياق القرآني.

من خلال هذه القواعد النحوية، يصبح من الممكن للدارس أن يتقن اللغة القرآنية ويفهم معاني الآيات بشكل أعمق وأدق، ويكتسب القدرة على تفسير النصوص القرآنية بشكل علمي وموضوعي.

الفصل الثالث

مظاهر الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم من الناحية النحوية:

لا يخفى العالم المبصر في النصّ القرآنيّ أوجه الإعجاز البلاغي فيه ، فدقة استخدام الكلمات، سواء في الحذف أو الذكر، وفي اختيار المفرد أو الجمع بحسب السياق، دقةٌ عالية لا متنهايّة « فمن اليقين الإيماني أنّ كل تركيبة قرآنية ، حرفا أو اسما أو فعلا أو جملة وضعت وضعا فنّيا مقصودا في مكانها المناسب، وإنّ الحذف من المفردة مقصود كما أن الذكر مقصود – وإنّ الإبدال مقصود له غرضه»(٥٣) وهو ما يكشف في الأمثلة التطبيقية الآتيّة:

١ . الإعجاز في الحذف والذكر:﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾(٥٤)، «وذلك في السد الذي صنعه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب وقد ذكرنا أن الصعود على هذا السّدّ أيسر من إحداث نقب فيه لمرور الجيش فحذف من الحدث الخفيف، فقال «فما اسطاعوا أن يظهروه بخلاف الفعل الشاق الطويل، فإنّه لم يحذف، بل أعطاه أطول صنيعة له فقال وما استطاعوا له نقباً فخفف بالحذف من الفعل بخلاف الفعل الشاق الطويل، ثمّ إنّه لما كان الصعود على السد يتطلب زمنا أقصر من إحداث النقب فيه، حذف من الفعل (قصر منه لتجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كل حدث»(٥٥).

٢ . ومن معجز التعابير القرآنية الإفراد في مقام التعذيب والجمع في مقام النعيم :»ونقصد الأسماء والضمائر، وكأنّ

المولى عز وجل يرمز بالإفراد إلى مضاعفة ألم العقاب وإطباق الشعور بالوحدة والاغتراب على أنفاس المعذبين، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَشْكُورًا﴾ (٥٦) ، يكشف الإفراد عن طبيعة المتعجل للنعيم، الحريص على الإنفراد به دون الآخرين، غير مبال بإزهاق روح الجماعة في سبيل الفوز بمغنم دنيوي، فلا عجب أن يكون جزاؤه من جنس ما عاشه في دنياه، فهو منبوذ مطرود مسجون في قفصه ، ملقى في نار يعذب فيها بلا أنيس يشاركه في أنينه، وكأنّما خلق الله جهنم له وحده، فيكون الإحساس بالوحدة والانفراد بالعذاب ما يفوق ألم العذاب نفسه ، له جهنم يصلاها مذموما مدحورا»، أما المقبل على الله تعالى ، الحريص على أن يأخذ بيد غيره إلى ما يبتغيه من الخير، فإنّه لا يسعى إلى الانفراد بمغنم، بل يجد أنسه ولذته بين إخوانه ، يقطفون معه ثمار ما زرعوا معه، وهو في سعيه للآخرة يطلبها بتعاونه مع الجماعة وحرصه على إشاعة الخير فيها ... ويفجر طاقات العمل الصالح في أمته، ومن ثم يتقاسم الجميع منتج الرضا والثناء من ربهم فأولئك كان سعيهم مشكورًا ..... ففي الجمع تشريف وتكريم.»(٥٧)

٣. إعجاز الإبدال: ومن إعجاز الإبدال في القرآن الكريم» إبدال الواو ياء في لفظتي (عتو) و(عتي)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ مريم، الآية ١٦٩ ، وقوله : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَٰئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان، الآية ٢١]، فاستعمل العليم – – (عتى) في مريم و(عتو) في الفرقان، وهما مصدران للفعل (عتا، يعتو)، وقد نرى أن ذلك للفاصلة في مريم، غير أنّ هذا الاختيار له دلالة أخرى، وذلك أنّ الواو كما هو مقرّر أثقل وأقوى من الياء، وإنّ الضمة أثقل وأقوى من الكسرة لما فيها من الجهد العضلي، وعلى هذا فالعتو أثقل من (عتى) وأقوى وتفسير ذلك أننا نلاحظ اتصاف المذكورين بالعتو في الفرقان أشد مما في مريم؛ لأنه ذكر أنهم لا يرجون لقاء الله ؛ فهم ممن كفروا باليوم الآخر، وأيضا لأنهم طالبوا ليؤمنوا إنزال الملائكة عليهم، ولم يكتفوا بملك واحد ، بل ذهبوا إلى أعظم من ذلك، فإن لم تنزل عليهم الملائكة فينبغي أن يروا ربهم ليصدقوا بالرسول، ثم ذكر أنهم استكبروا في أنفسهم، وذكر أنهم عتوا عتوا كبيرا فأكد الفعل بالمصدر ووصفه بالكبر، وذكر في مريم أنه لينزعن من كان أشد على الرحمان عتيا ، فخص العتو على الرحمان، في حين أطلق العتو في الفرقان ولم يقيده بشيء، فهم عتاة على الرّحمان وعلى خلقه، هذا من جهة، ومن جهة مقابلة فإن العتو على الله لا ينال منه شيئا بخلاف العتو على البشر، إذ ما قيمة العتو على الله وما أثره عليه ؟ إنّه تكبّر مضحك، ولذلك جعل أخف العتوين ما كان خاصاً ، وأثقلهما ما كان عاما.»(٥٨)

٤. في آية الكرسي:﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾(٥٩) ، «آية الكرسي هي سيدة آي القرآن الكريم. بدأت الآية بالتوحيد ونفي الشرك وهو المطلب الأول للعقيدة عن طريق الإخبار عن الله. بدأ الإخبار عن الذات الإلهية ونلاحظ أن كل جملة في هذه الآية تصح أن تكون خبراً للمبتدأ (الله) لآن كل جملة فيها ضمير يعود إلى الله سبحانه وتعالى: الله لا تأخذه سنة ولا نوم الله له ما في السموات وما في الأرض، الله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، الله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم الله لا يحيطون بعلمه إلا بما شاء، الله وسع كرسيه السموات والأرض ، الله لا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.– قوله :﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾:الحي معرفة والقيوم معرفة والحي هو الكامل الإتصاف بالحياة ولم يقل حي لأنها تفيد أنه من جملة الأحياء. فالتعريف (بال) هي دلالة على الكمال والقصر لأن ما سواه يصيبه الموت. والتعريف قد يأتي بالكمال والقصر، فالله له الكمال في الحياة وقصراً كل من عداه يجوز عليه الموت وكل ما عداه يجوز عليه الموت وهو الذي يفيض على الخلق بالحياة. فالله هو الحي لا حي سواه على الحقيقة لآن من سواه يجوز عليه الموت.

القيوم من صيغ المبالغة على وزن فيعال وفيعول من صيغ المبالغة وهي ليست من الأوزان المشهورة هي صيغة المبالغة من القيام ومن معانيها القائم في تدبير أمر خلقه في إنشائهم وتدبيرهم، ومن معانيها القائم على كل شيء ، ومن معانيها الذي لا ينعس ولا ينام لأنه إذا نعس أو نام لا يكون قيوماً ومن معانيها القائم بذاته وهو القيوم جاء بصيغة التعريف لأنه لا قيوم سواه على الأرض حصرا.»(٦٠)

٥.الإفراد والجمع :قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ (٦١)﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (٦٢)سأل سائل: لم وحد تعالى : (النهر) في هذه الآية ولم يجمعه مع أن الجنات قبله جمع بخلاف المواضع الأخرى من القرآن الكريم، فإنه إذا جمع الجنة جمع النهر أيضاً فيقول: ﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ والجواب : أنه جمع في لفظ (النهر) عدة معان وأعطى أكثر من فائدة لا يفيدها فيما لو قال: (أنهار) ذلك أنه علاوة على أن فواصل الآيات، تقتضي (النهر) لا (الأنهار) لأن آيات السورة على هذا الوزن فقد جاء قبلها : (وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر) وجاء بعدها : في مقعد صدق عند مليك مقتدر) فإن المعنى أيضاً ذلك من جهات أخرى منها:

أن النهر اسم جنس بمعنى الأنهار، وهو بمعنى الجمع والكثرة، ومنه قوله:(صلى الله عليه وآله وسلم): «أهلك الناس الدينار و الدرهم والمراد بالدينار والدرهم الجنس لا الواحد.

وجاء في معاني القرآن: ونهر معناه أنهار وهو في مذهبه كقوله : (سيهزم الجمع ويولون الدبر) وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون: أتينا فلانا فكنا في لحمة ونبيذة فوحد ومعناه الكثير» .

ومنها : أن معاني (النهر) أيضاً السعة والسعة ههنا عامة تشمل سعة المنازل وسعة الرزق والمعيشة، وكل ما يقتضي تمام السعادة السعة فيه. جاء في البحر المحيط): ونهر : وسعة في الأرزاق والمنازل . وجاء في (روح المعاني): «وعن ابن عباس تفسيره بالسعة والمراد بالسعة سعة المنازل على ما هو الظاهر ، وقيل : سعة الرزق والمعيشة، وقيل: ما يعمهما «.ومنها: أن من معاني (النهر) أيضاً الضياء

جاء في لسان العرب: «وأما قوله – (عزوجل) (إن المتقين في جنات ونهر فقد يجوز أن يعني به السعة والضياء) ، وأن يعني به النهر الذي هو مجرى الماء، على وضع الواحد موضع الجميع ... وقيل في قوله: (جنات ونهر) أي: في ضياء وسعة، لأن الجنة ليس فيها ليل، إنما هو نور يتلألأ» .

وجاء في معاني القرآن: «ويقال: إن المتقين في جنات ونهر في ضياء وسعة».

وهذه المعاني كلها مرادة مطلوبة، فإن المتقين في جنات وأنهار كثيرة جارية، وفي سعة من العيش والرزق والسكن وعموم ما يقتضي السعة، وفي ضياء ونور يتلألأ ليس عندهم ليل ولا ظلمة. فانظر كيف جمعت هذه الكلمة هذه المعاني كلها، إضافة إلى ما تقتضيه موسيقى فواصل الآيات بخلاف ما لو قال (أنهار)، فإنها لا تعني إلا شيئاً واحداً.

ثم انظر كيف أنه لما كان المذكورون هم من خواص المؤمنين، وهم المتقون وليسوا عموم المؤمنين أعلى أجرهم و درجتهم، فقال: (ونهر) ولم يقل: (وأنهار) ولما أعلى أجرهم ودرجتهم وبالغ في إنعامهم وإكرامهم جاء بالصفة والموصوف بما يدل على المبالغة فقال: عند ملك مقتدر ولم يقل : ملك قادر) فإن (مليك) أبلغ من (ملك) و (مقتدر) أبلغ من (قادر) فإن كلمة (مليك) على صيغة (فعيل) وهي أبلغ واثبت من صيغة (فعل) .جاء في (روح المعاني: «عند مليك، أي: ملك عظيم الملك، وهو صيغة مبالغة، وليست الياء من الإشباع» . ولما جاء بالصيغة الدالة على الثبوت، قال : (في مقعد صدق ذلك لأن هذا المقعد ثابت لا يزول، فهو وحده مقعد الصدق، وكل المقاعد الأخرى كاذبة، لأنها تزول إما بزوال الملك صاحبه، وإما بزوال القعيد، وإما بطرده، وهذا المقعد وحده الذي لا يزول، وقد يفيد أيضاً أنه المقعد الذي صدقوا في الخبر به». هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، إن معنى الصدق ههنا يفيد معنى الخير أيضا والجودة والصلاح فجمعت كلمة (الصدق) ههنا معنيي الخير والصدق معاً، كما جمع النهر) أكثر من معنى ثم انظر كيف أنهم لما صدقوا في إيمانهم وعملهم، كان لهم مقعد الصدق. والمقتدر) أبلغ أيضاً

من (القادر) ذلك أن (المقتدر) اسم فاعل من (اقتدر) وهذا أبلغ من (قدر) فإن صيغة (افتعل) قد تفيد المبالغة والتصرف والاجتهاد والطلب في تحصيل الفعل بخلاف فعل ومنه اكتسب واصطبر واجتهد قال تعالى:
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة].

جاء في (الكشاف) في هذه الآية: «فإن قلت : لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب؟ قلت: في الاكتساب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس، وهي منجذبة إليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد، فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال». وجاء في البحر المحيط): «والذي يظهر لي أن الحسنات، هي مما تكتسب دون تكلف والسيئات ببناء المبالغة» .وقال سيبويه: «كسب : أصاب، واكتسب : تتصرف واجتهد .فجاء ههنا، أي: في قوله : (مقتدر) بالصيغة الدالة على القدرة البالغة مع الملك الواسع الثابت.

فانظر كيف بالغ وأعظم في الأجر، وبالغ وأعظم في الملك، وبالغ وأعظم في القدرة لمن بالغ وجد في عمله وصدق فيه وهم المتقون»(٦٣)

٦ .التدبر مع الظاهر الزمنية في القرآن الكريم يقودك للإعجاز القرآني: «عندما نقف مع الظاهرة الزمنية في القرآن الكريم نلحظ بوضوح أن القرآن الكريم قد استخدم أفعالا زمنية كما ذكرها النحاة في قياسهم وفيها إعجاز تركيبي وغيبي وأخرى معجزة بذاتها يقف العقل حائرًا عاجزًا أمامه وأمام عظمتها»(٦٤) ، وفيما يلي تفصيل ذلك :»فعل الأمر باتفاق النحويين فإنه يفيد المستقبل أبدًا وينتهي زمنها بفعل الأمر والامتثال له، فلو قلنا مثلا: «اشتري هذا الكتاب» فإنه بمجرد شراء الكتاب ينتهي الزمن المحدّد في الفعل، أما أفعال الأمر في القرآن الكريم فهي أفعال معجزة خالدة خلود المعجز لأنه من خلقه عز وجل وهذا الفعل الخالدة خلود الدهر معجز إعجازًا زمنيا لا ينقطع مطلقا وهذا سر إعجازه، فقوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ ﴾،(٦٥) فالخطاب هنا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بعده الجنس البشري كافة فهو مستمر حتى يوم القيامة وهذا سرّ إعجازه الزمني في حين قد لا نلحظ ذلك في الجمل الوضعية.»(٦٦)

ختامًا، يظهر الإعجاز النحوي في القرآن الكريم في دقة تراكيبه، وتناسق أساليبه، وتوظيف قواعد النحو بطريقة فريدة تخدم المعنى والبلاغة في آنٍ واحد. لم يكن اختيار الكلمات، أو ترتيب الجمل، أو استخدام الضمائر وأدوات الربط عشوائيًا، بل جاء كل ذلك بتوازن يبرز عظمة النص القرآني وقدرته على التأثير في النفس البشرية عبر العصور. فالإعجاز النحوي ليس مجرد التزام بالقواعد، بل هو خلق لغة تمتزج فيها الجماليات مع الدقة، مما يجعل القرآن الكريم مصدر إلهام ودراسة مستمرة لكل باحث في اللغة العربية وبلاغتها.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، التي تحدّثت عن دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم، يتّضح لنا مدى الترابط الوثيق بين القواعد النحوية والبنية البلاغية في النص القرآني، وهذا التكامل لعب دورًا واضحًا في إبراز جوانب الإعجاز اللغوي. فالقرآن الكريم لم يكن نصًا دينيًّا فحسب بل هو معجزة لغوية متكاملة أبهرت عقول الفصحاء والمفكرين على مر العصور.

لقد أبانت الدراسة أنّ النحو العربي، بأبوابه وقواعده الدقيقة، ليس مجرد إطار شكلي لتنظيم الكلمات، بل كان عاملاً حاسمًا في ضبط المعاني، وتحديد المقاصد، وإيضاح الدلالات العميقة التي حملها النص القرآني. إذ تمكّن النحو من تعريف العلاقات النحوية التي هي الحجر الأساس في فهم الإعجاز القرآني من زاوية التراكيب والمعاني. كما أكّدت الدراسة على أهمية التمييز بين الوظيفة الإبلاغية للنحو ودوره في تعزيز البلاغة القرآنية، حيث أنّ القرآن الكريم هو أعلى درجات التناغم بين اللفظ والمعنى، وبين التركيب والمضمون، ليحقق بذلك نصًّا متفرّدًا في مجاله.

وفي الفصل المتعلق بآيات الأحكام، يكشف لنا كيف أن النحو القرآني أتى ليصوغ المعنى بدقة فائقة، ويبرز مقاصد التشريع والبيان. وقد تجلى الإعجاز البياني للنص في اتساع الدلالة وعمق المعاني مع الالتزام المطلق بالقواعد النحوية والبلاغية التي ارتقت بالخطاب القرآني إلى مستوى لا يُضاهى.

وبهذا، فإن النحو العربي يُعدّ من أهم الأدوات التي تعتني بأسرار النص القرآني وتغوص في أغوار الإعجاز اللغوي فيه، مما جاء في دوره المحوري في الدراسات اللغوية والقرآنية على السواء. وختامًا، أمكن القول إنّ النحو لم يكن مجرد علم ينظم التراكيب، بل هو علم يخدم المعنى ويكشف عمق الإعجاز الذي نزل به الوحي على قلب النبي ( )، ليبقى القرآن الحرف الخالد والمعجزة التي تتحدى البشرية في كل زمان ومكان.

الهوامش:

(١) السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني: التعريفات ،مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م،ص:١٥٢.

(٢) شوقي ضيف :البلاغة تطور وتاريخ دار المعارف ، القاهرة ،ط ٦ ، ١٩٨٣ م، ص ١٨٧ .

(٣) سورة العنكبوت :الآية ٥٠-٥١.

(٤) بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (٣٧٣هـ) ١/١١ ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي المتوفى سنة (٥٤٢هـ) ١ / ٤٠ ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد .دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ ، وكلاهما ذكره من غير إسناد ولم أقف عليه عند غيرهما.

(٥) دلالة الألفاظ،ص:٤٨.

(٦) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، د.ت، «نحا»، ١٥/٣٠٩.

(٧)محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، مطبعة السعادة، د.ت..ص:٢٤

(٨) ابن جني، الخصائص، مح. محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ١/٣٤.

(٩) ابراهيم عبد الله رفيدة، النحو وكتب التفسير ليبيا / مصراته ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، (١٩٩٠م، ١/٥١-٥٢

(١٠)أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين مح. مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٩٠)، ٢/٤٧٧ (رقم الحديث)٣٦٤٤.

(١١)عبدالغفار هلال: علم اللغة بين القديم والحديث ، مطبعة الجبلاوي، ط٢، ١٩٨٦م، ص:٣١٢.

(١٢) عبد العال سالم مكرم القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، ط٢، ١٩٧٨ ، ص ٥٧.

(١٣) رمضان عبد التواب فصول في فقه العربية مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٦، ١٩٩٩، ص ١١٢.

(١٤) ابن الأنباري نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٩٨٥، ص ١٨ وما بعدها.

(١٥) ابن منظور :لسان العرب ، ج ٥، ص.٣٦٩.

(١٦) الجرجاني :التعريفات، دار الكتب العلميّة ، بيروت، ط٢، ص ٣١ .

(١٧)محمّد الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن ،دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ،ج٢،ص:٣٥٤

(١٨) مصطفى صادق الرافعي:إعجاز القرآن ،دار الكتب، بيروت، ص:١٣٩

(١٩) مصطفى صادق الرافعي: ص:١٧٨

(٢٠) سورة الإسراء: الآية ٥٩.

(٢١) سورة الأنعام : الآية ١٠٩

(٢٢) حماسة عبداللطيف: ٢٠٠٠م، ص:٢٦

(٢٣) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة/ ١٩٧٤م، ج ٤، ص ٢٠١.

(٢٤) بكري شيخ أمين :البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني) دار العلم للملايين، ج ١ ص ٢٢ .

(٢٥) بكري شيخ أمين :البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني) دار العلم للملايين، ج ١ ص ٢٢ –٢٣.
(٢٦) بكري شيخ أمين :البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني) دار العلم للملايين، ج ١ ص ٤٦.
(٢٧) إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٢، ص ٢٢.
(٢٨) حبيب عبد الله عبد النبي: حقيقة القراءات القرآنية في كتاب سيبويه، مجلة دراسات البصرة ، البصرة، العدد ١٤، ٢٠١٢.
(٢٩) سيبويه الكتاب، الجزء ٣، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ ، ج٣،ص:٦٤.
(٣٠) سورة البقرة :الآية ٢٢٧..
(٣١) مرلين الشوبكي منهج سيبويه في تفسير الشاهد القرآني مجلة المنارة، المجلد ١٦ ، العدد ٣، ٢٠١٠، ص ٧٢.
(٣٢)محمد الأزهري تهذيب اللغة ، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م، مادة (عرب).
(٣٣) جمال الدين الفاكهي: شرح الحدود النحويّة، تح محمد الإبراهيم ، دار النفائس، بيروت، ط١، ص:١٢١.
(٣٤) عبد الحقّ بن عطية: المحرّر الوجيز،وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ج١،ص:١٥٥.
(٣٥) ابن قتيبة الدينوري: تأويل مشكل القرآن، تح السيّد صقر، المكتبة العلميّة،ص:١٤.
(٣٦) جمال الدين ابن هشام: مغني اللبيب، تح مازن المبارك وآخرون، دار الفكر،ص:٦٨٤.
(٣٧) سورة آل عمران آية: ٣٢.
(٣٨) أحمد يوسف السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق. ط٢، ٣/١٢٦.
(٣٩) سورة النساء: الآية ١٢.
(٤٠) أحمد يوسف السمين : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٦٠٦/٣.
(٤١) سورة النساء: الآية ٤٣.
(٤٢) أحمد يوسف السمين : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٦٩٣/٣.
(٤٣) وهذا الكلام ليس على إطلاقه، وإنما في الآيات التي لا سبيل إلى فهمها الفهم الذي من أجله أنزلت إلا بالإعراب، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ﴾... [فاطر: ٢٨] ، أما ما يتعلق بالأوامر والنواهي وغيرها مما لا يعذر أحد بجهله، فلا يدخل فيه.
(٤٤) سورة فاطر: الآية ٢٨.
(٤٥)سميح عاطف الزين ؛ الإعراب في القرآن الكريم ،دار الكتاب اللبناني / بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. ١٧
(٤٦) الطيار: أ أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ. ،ص:٥٨–٥٩.
(٤٧) سورة آل عمران : الآية ٧.
(٤٨) الشوكاني: فتح القدير ١/ ٤٠٢.
(٤٩) سورة عبس: الآية٧.
(٥٠) ابن عاشور : التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ٣٠ / ١٢١.
(٥١) سورة البلد : الآية ٣.
(٥٢) الشوكاني: فتح القدير ،٥ / ٥٤٧.
(٥٣) فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة،ط٢، ٢٠٠٦ ، ص:٤
(٥٤) سورة الكهف: الآية ٩٧.
(٥٥) فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة،ط٢، ٢٠٠٦ ،ص:٩–١٠.
(٥٦) سورة الإسراء: الآية ١٨–١٩.
(٥٧) محمد الأمين الخضري، الإعجاز البياني في صنع الألفاظ دراسة تحليلية للإفراد والجمع في القرآن، مطبعة الحسين الإسلامية،ط١، ١٩٩٣، ص:٢٧.
(٥٨) فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآنيّ،ص:٥٦–٥٧،
(٥٩) سورة البقرة : الآية ٢٥٥.
(٦٠) فاضل صالح السامرائيّ: لمسات بيانيّة، ص:١٧.
(٦١) سورة القمر : الآية ٥٤.
(٦٢) سورة القمر: الآية ٥٥

(٦٣) فضل صالح السامرائيّ :لمسات بيانيّة،ص:٥٣-٥٤.
(٦٤) فتحي عبد الفتاح الدجيني: الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت،ط١، ١٩٨٤م، ص: ١٢٩.
(٦٥) سورة العلق: الآية ١.
(٦٦) فتحي عبد الفتاح الدجيني: الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت،ط١، ١٩٨٤م، ص:١٣٠.

المصادر:

- القرآن الكريم.
١. إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٢.
٢. ابراهيم عبد الله رفيدة، النحو وكتب التفسير ليبيا – مصراته ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠.
٣. ابن الأنباري نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٩٨٥.
٤. ابن جني، الخصائص، مح: محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
٥. ابن قتيبة الدينوري: تأويل مشكل القرآن، تح السيّد صقر، المكتبة العلميّة.
٦. ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، ٢٠٠٩.
٧. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، د.ت.
٨. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين مح. مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
٩. أحمد يوسف السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
١٠. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (٣٧٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٩.
١١. بكري شيخ أمين :البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني) دار العلم للملايين ، ١٩٩٩.
١٢. الجرجاني :التعريفات، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.
١٣. جمال الدين ابن هشام: مغني اللبيب، تح: مازن المبارك وآخرون، دار الفكر، ٢٠١٥.
١٤. جمال الدين الفاكهي: شرح الحدود النحويّة، تح محمد الإبراهيم ، دار النفائس، بيروت، ط١.
١٥. حبيب عبد الله عبد النبي: حقيقة القراءات القرآنية في كتاب سيبويه، مجلة دراسات البصرة ، البصرة، العدد ١٤، ٢٠١٢.
١٦. رمضان عبد التواب فصول في فقه العربية مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٦، ١٩٩٩.
١٧. سميح عاطف الزين ؛ الإعراب في القرآن الكريم ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٨. سيبويه الكتاب، الجزء ٣، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ .
١٩. السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني: التعريفات ، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.
٢٠. السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
٢١. شوقي ضيف :البلاغة تطور وتاريخ دار المعارف ، القاهرة ،ط ٦ ، ١٩٨٣.
٢٢. الطيار: أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ.
٢٣. عبد الحقّ بن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٤. عبد العال سالم مكرم القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، ط٢، ١٩٧٨.
٢٥. عبدالغفار هلال: علم اللغة بين القديم والحديث ، مطبعة الجبلاوي، ط٢، ١٩٨٦.
٢٦. فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦ .
٢٧. فتحي عبد الفتاح الدجيني: الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت،ط١، ١٩٨٤ .
٢٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي المتوفى سنة (٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد .دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ .
٢٩. محمد الأزهري تهذيب اللغة ، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ .
٣٠. محمد الأمين الخضري، الإعجاز البياني في صنع الألفاظ دراسة تحليلية للإفراد والجمع في القرآن، مطبعة الحسين الإسلامية،ط١، ١٩٩٣.
٣١. محمّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ، ١٩٤٣.
٣٢. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، مطبعة السعادة، د.ت.
٣٣. مرلين الشوبكي منهج سيبويه في تفسير الشاهد القرآني مجلة المنارة، المجلد ١٦ ، العدد ٣، ٢٠١٠.
٣٤. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb